رسالة ابو ظبي

ثمانية فائزين بجائزة إبن بطوطة لأدب الرحلة

أعلنت جائزة ابن بطوطة لأدب الرحلة أسماء الفائزين بدورتها الثامنة عشرة وهم مصري وعراقي وتونسي وسوري وأربعة مغاربة. ويقدم الجائزة سنويا (المركز العربي للأدب الجغرافي – ارتياد الآفاق) في أبوظبي ولندن "لأفضل الأعمال المحققة والمكتوبة في أدب الرحلة".وفاز بالجائزة في فرع النصوص الرحلية المحققة الباحث المصري محمد فتحي الأعصر عن كتاب (النحلة النصرية في الرحلة المصرية) للشيخ مصطفى البكري الصديقي المتوفي في 1749ميلادية، مناصفة مع الباحث التونسي محمد الزاهي عن كتاب (رحلة محمد أفندي إلى فرنسا) لمؤلفه محمد جلبي أفندي "يكرمي سكز "المتوفي في 1732.وفي فرع الرحلة المعاصرة فاز بالجائزة الروائي المغربي أحمد المديني، بينما فاز في فرع اليوميات الشاعر والناقد العراقي فاروق يوسف.وفي فرع الترجمة فاز السوري أمارجي عن ترجمته كتاب (رسائل من الهند) للإيطالي جويدو جوزانو.وفي فرع الدراسات تقاسم الجائزة ثلاثة باحثين من المغرب هم زهير سوكاح عن (تمثلات الشرق في السرد الرحلي الألماني) وبن مسعود أيوب عن (تداخل الأجناس في أدب الرحلة) ومحمد حاتمي عن (المعرفي والأدبي في الرحلات المغربية).وقال الشاعر نوري الجراح المدير العام للمركز العربي للأدب الجغرافي والمشرف على الجائزة لرويترز "هذه الدورة تميزت باتساع المشاركات في حقل دراسات أدب الرحلة، على العكس مما حدث في الدورة السابقة حيث حجبت جائزة الدراسات لعدم كفاءة النصوص المشاركة".وأضاف "الجائزة عبرت هذا العام، كما في أعوامها السابقة، عن استمرارها في الكشف عن الجديد في باب اليوميات والرحلة المعاصرة، لتضيف النصوص الفائزة إلى كوكبة الرحالة المعاصرين مغامرين جدا، وإلى أدباء هذا اللون الأدبي الممتع أسماء جديدة".ومن المقرر تسليم الجائزة للفائزين خلال احتفال يقام في المغرب في فبراير شباط 2020على هامش معرض الدار البيضاء للكتاب.وتصدر الأعمال الفائزة عن دار السويدي في سلاسل "ارتياد الآفاق "للرحلة المحققة والرحلة المعاصرة واليوميات وذلك بالتعاون مع المؤسسة العربية للدراسات والنشر في بيروت، أما الرحلة المترجمة والأعمال المنوه بها من قبل لجنة التحكيم فتنشر بالتعاون مع دار المتوسط في ميلانو.

أهوال وأحوال البلاد على لسان صنّاع القرار

دروس وعبر في كتاب واحد

عبد اللطيف الموسوي

بغداد

ثمة كتاب يبحث عن قارئ وثمة قارئ يبحث عن كتب وكتاب ا(الاهوال والأحوال – حوارات صحفية في الشأنين العراقي والعربي) لمؤلفه الدكتور احمد عبد المجيد من نوع الكتب التي يسعى إليها القراء سعيا. اجل هو كتاب تسعى انت اليه وليس هو الذي يسعى اليك. وقد كانت مقدمة الكتاب لافتة للنظر حقا وتعكس الرؤية الثاقبة للمؤلف وادراكه لما يريده القارئ وما لا يستسيغه. وبالطبع لم يأت ذلك من فراغ فالسنوات الطويلة التي امضاها عبد المجيد في الاعلام وتراكم الخبرات لديه فضلا عن تخصصه الاكاديمي بوصفه استاذا للصحافة لهي امور كفيلة بأن تجعله يحوز مثل هذه الرؤية وهكذا دخل المؤلف مباشرة في صلب الموضوع فقدم ايجازا يتضمن اهمية الحوار الصحفي ومتاعبه وهي مقدمة مفيدة للغاية لجميع العاملين في مهنة البحث عن المتاعب، ولاسيما المتصدين للحوار الصحفي.وبذلك يكون المؤلف قد قدم لنا درسا مجانيا في اصول كتابة المقدمة وكذلك في فن اجراء الحوار مقدما نصائح من ذهب للمختصين في هذا المجال والاكثر من ذلك ان مقدمته كانت عبارة عن خلاصة وعصارة لتجربة طويلة في العمل الصحفي مع التركيز على فن الحوار.

اول ما يشدك الى هذا الكتاب عنوانه الذي حمل (الاهوال والاحوال) وهو عنوان يعتمد على تحفيز القارئ وحثه على اقتناء الكتاب للاطلاع على تلك الاهوال والأحوال التي يفترض ان يضمها بين غلافيه .

مدرسة جديدة

وعنوان هذا المنجز ينتمي الى مدرسة جديدة في اختيار العناوين تعتمد الغرائبية والاندهاش وعدم التقيد بالقاعدة القديمة التي ترى ضرورة ان يكون العنوان منسجما مع المضمون.ولكن مؤلفه حاول ان يفهمنا بأن عنوان كتابه يتماشى مع المضمون وانه ليس هناك من مبالغة في العنوان او تهويل وان الكتاب يتطرق في واقع الحال الى اهوال عاشها العراق وكذا الشخصيات التي تشكل محور الكتاب ومادته الرئيسة، كما ان الكتاب لا يغض الطرف عن الاحوال التي عاشها ابناء العراق وكل ذلك على لسان الشخصيات التي إلتقى بها المؤلف .وقد بدا سعي المؤلف هذا واضحا من خلال اهدائه الذي جاء فيه (الى اهل العراق الذين عصفت بهم الاهوال وذاقوا مرارة الاحوال.كانت في الواقع بطعم الحنظل ..لا يتحمله مخلوق) وكذلك قوله في مقدمة الكتاب "في هذه الحوارات تتكشف (اهوال) يسردها ابطالها و(احوال) قد تستمر طويلا او تدوم".

وكان عبد المجيد ذكيا وهو يعتمد التسلسل الزمني العكسي لحواراته فيبتديء بتلك التي اجراها في العام 2018وهكذا نزولا..ولو انه ابتدأ بحوارات سنة 2013فلربما تسبب بشيء من الضجر لدى القارئ بل ان اول لقاء افتتح به كتابه كان مع رئيس الجمهورية السابق فؤاد معصوم وقد تضمن اسئلة تخص تكليف عادل عبد المهدي برئاسة الحكومة، وبرغم ثناء معصوم على عبد المهدي لعلاقاته الجيدة مع الجميع تقريبا وعدم دخوله مناكفات مع الآخرين فإنه توقع الفشل لتجربة عبد المهدي..وهذا ما حدث في الواقع بصرف النظر عن الاسباب التي ادت الى هذا الفشل.

لقد استمتعت حقاً بقراءة الكتاب برغم اني كنت قد قرأت الحوارات التي تضمنها في حينه في صحيفة (الزمان) لكنني وجدت نفسي منساقا الى قراءة تلك الحوارات مرة ثانية، ولم تخل القراءة الثانية من فائدة حقيقية لي شخصيا من جانبين رئيسين، الاول ان القراءة الثانية تجعلك تمعن اكثر في الاحداث والوقائع وانت تستعيد في ذاكرتك شريط الاهوال والاحوال التي مازلنا نرزح تحت وطأتها، والجانب الثاني مهني صرف فهذه الحوارات هي في الواقع تطبيق عملي للعاملين في مجال الاعلام ولكل من يعشق فن الحوار الصحفي ..فكل حوار اجراه عبد المجيد كان عبارة عن ضربة معلم على الآخرين ان يأخذوا منها الدروس والعبر.

مادة ثرية

وقد تضمن الكتاب مادة ثرية ومعلومات مهمة وردت على ألسن الشخصيات المهمة التي حاورها المؤلف وعرف بحنكته وخبرته كيف يستنطقها ويستخلص منها ما يبحث عنه القارئ والباحث في آن، ومن بينها معلومات تاريخية ظهرت للمرة الاولى على العامة واثارت ردود افعال في حينه، بل ان بعض تلك الحوارات تلتها ردود من المعنيين والمهتمين وسجالات نشرت في حينها في صحيفة (الزمان) تعقيباً على المعلومات التي وردت في تلك الحوارات التي شملت شخصيات جدلية ومن الشخصيات التي حاورها المؤلف محمد دبدب وهاني وهيب وهمام عبد الخالق وحسن العلوي ورشيد الخيون وعلاء بشير ومحمد دحلان وفاضل ميراني وعلي الاديب وعبد الرزاق العيسى وعبد اللطيف جمال رشيد وجبار اللعيبي وخير الدين حسيب وفؤاد مطر والامير الحسن بن طلال وغيرهم .

جاء الكتاب في 366صفحة من القطع الكبير بطباعة انيقة تكفلت شركة الانس للطباعة والنشر في تصميمه وطباعته..

وختاما اقول بصواب ما قاله المؤلف في مقدمته من ان اعادة نشر هذه الحوارات في كتاب (هو جهد مفيد ومستقبلي لمن يعتزمون دراسة حال العراق والامة ويبحثون عن مصادر دقيقة في الموضوعات التي يخضعونها للدراسة).

غلاف الكتاب

البومة العمياء لصادق هدايت

أديب إيراني يثير العالم بموته

علي محمد رشيد

بغداد

يعد صادق هدايت من مؤسسي الادب الايراني المعاصر ، فهو بحق أحد أكثر الأسماء احتراما في الأدب الإيراني ، ترك ارثا ادبيا ساحراً ومحيراً. المعروف باسم "مؤسس التحليل النفسي ، أو الإيراني فرانز كافكا ، وهو معروف ايضا من خلال روايته ? Blind Owl Chaser رواية الموت والخسارة والذهان. ابصر هدايت النور في 17فبراير عام 1903وتوفى في 9ابريل عام 1951. وهو حفيد الشاعر رازكولي خان هدايت ، وهو الشاعر الايراني المعروف في القرن التاسع عشر ، وهو ينحدر من عائلة اغلبها ذات مناصب في الدولة سواء في الجيش او من الوزراء في القرنين التاسع عشر والعشرين.

هاديات مؤلف كتاب ""Blind Owl ?أشهر رواية فارسية في كل من إيران وأوروبا وأمريكا. وتمتاز قصصه القصيرة بانها ذات واقعية مكتوبة بأسلوب حاسم وتعتبر من أفضل القصص المكتوبة في إيران في القرن العشرين. لكن مساهمته الأصلية كانت استخدام الأساليب الحداثية ، والسريالية في أغلب الأحيان ، في الخيال الفارسي. وهكذا ، لم يكن كاتبًا عظيمًا فحسب ، بل كان أيضًا مؤسس الحداثة والادب الخيالي الايراني الحديث.

بعد التحاقه بمدرسة سانت لويس التبشيرية في طهران ، غادر هدايات إلى أوروبا ، بدعم من منحة حكومية ، أمضى سنة في بلجيكا في 1926– 1927وسنة ونصف في باريس في 1928–1929مفهومي في ريمس في عام 1929وسنة في بيسانسون في 1929–1930. بعد أن لم يتخرج بعد ، تخلى عن منحته الدراسية وعاد إلى المنزل في صيف عام 1930. وهذا يوفر تلميحا لشخصيته بشكل عام ، ونظرة الكمال له على وجه الخصوص ، والتي تسببت في بعض الأحيان الشلل العصبي.

أصبحت العودة إلى طهران الشخصية الرئيسية بين رباعي المجموعة ، أو مجموعة النقاد الأربعة ، والتي شملت مجباط منوبي وبوزورج ألابي ومسعود فرزاد ، ولكن كان لها حزام خارجي ، بما في ذلك محمد موكام وزابيا باهروز وشين بارتو. جميعهم كانوا حديثين وناقدين للمؤسسة الأدبية ، سواء من التقاليد الاجتماعية والكلاسيكية الفكرية. كما استاءوا من موقف المؤسسة الأدبية ونظرتها تجاههم ، فضلا عن ملاحقات الحكومة على المنشورات الأكاديمية خاصتهم.

في الثلاثينيات من القرن العشرين، انضم هدايت الى السلك الدبلوماسي الايراني ، ففي عام 1936غادر الى بومباي تلبية لدعوة شين بروتو الذي كان دبلوماسي ايراني في المدينة. كما هو متوقع ، اقتحم الرقابة الرسمية ، وفي عام 1935تم اتهامه بعدم النشر مرة أخرى. لذلك عندما أصدر الطبعة المحدودة الأولى من Blind Owlفي بومباي ، كتب على صفحة الغلاف أنه لم ينشر في إيران ، وتنبأ باحتمالية أن تجد النسخة طريقها إلى إيران وتقع في أيدي المراقبين.

لغة قديمة

خلال العام الذي قضاه في بومباي ، تعلم اللغة الإيرانية القديمة بهلوي بين الجالية الفارسية الزرادشتية ، وكتب قصصًا قصيرة ونشر Blind Owl في 50 نسخة مكررة ، تم توزيع معظمها على أصدقاء خارج إيران.

عاد إلى طهران في سبتمبر 1937 على الرغم من أنه عاد على مضض وببساطة لأنه ليس لديه مبرر لمواصلة الاعتماد على دخل صديقه في بومباي. في عام 1939 التحق بوزارة الموسيقى التي تم تأسيسها حديثًا كمحررة لمجلة "Y–Majella Music" (مجلة الموسيقى). كان عملاً أدبيًا بين مجموعة صغيرة من المثقفين الشباب والحديثين نسبيًا ، بمن فيهم نعمة يوشي ، مؤسس الشعر الفارسي الحديث. ربما كان يعتبرها أكثر وظيفة مرضية.

وبعد فترة وجيزة ، بعد احتلال الحلفاء لإيران ومغادرة رضا شاه في عام 1941أغلق مكتب الموسيقى ومجلته ايضا ، وانتهى الأمر بهدايت كمترجم في كلية الفنون الجميلة ، حيث سيبقى بقية حياته. كان أيضًا محرراً للمجلة الأدبية الحديثة لبارفيز كانليري ، سوخان ، وهو مكان غير مدفوع الأجر ولكنه مرموق. على الرغم من أن البلاد قد تم احتلالها من قبل قوى أجنبية ، إلا أنه كانت هناك آمال كبيرة وتفاؤل كبير بالديمقراطية والحرية مع انهيار الحكومة الدكتاتورية والتعسفية. أدت الحرية الجديدة – في الواقع الترخيص – التي نتجت عن تنازل شاه رضا إلى أنشطة سياسية واجتماعية وأدبية مكثفة. ركزت النخبة المثقفة الحديثة على حزب تودا المنظم ، الذي كان آنذاك جبهة ديمقراطية واسعة النطاق يقودها المثقفون الماركسيون ، رغم أنها أصبحت في أواخر الأربعينيات من القرن الماضي حزباً شيوعياً أرثوذكسيًا. الحديث لم تنضم للحزب حتى في البداية ، لكنها كانت تتعاطف معها وكان لها العديد من الأصدقاء بين مثقفي تودا.

لكن دعم الحزب للتمرد الأذربيجاني الذي ألهم السوفيات في عام 1946 ?والذي أدى إلى اشتباكات عنيفة في صفوفه وانهيار مفاجئ للتمرد بعد عام ، أزعج هدايت من هذه الحركة. لقد كان دائمًا ناقدًا جادًا وصريحًا للسياسة والتقاليد الإيرانية ، وقد جعلته انفصاله عن المثقفين المتطرفين مدمنًا فعليًا في بلاده. كانت هذه مساهمة كبيرة في الاكتئاب الذي عانى منه في أواخر الأربعينيات ، مما أدى في النهاية إلى انتحاره في باريس في عام 1951.

لفترة من الوقت ، شجعه صديقه المقرب ، حسن شهيد نوراي ، الذي كان دبلوماسيًا في فرنسا ، على زيارة باريس. كانت هناك علامات على أن اكتئابه يتعمق يوما بعد يوم. لقد كان غير راضٍ عن حياته في طهران ، وليس فقط بين المثقفين ، الذين وصفه كثير منهم بانتظام بأنه "متمرد برجوازي صغير" ، وعمله كـ "أدب أسود".

من خلال رسائله إلى الأصدقاء ، يمكن للمرء أن يرى ، ليس بعيدا عن السطح ، غضبه ويأسه ، وحساسيته الحادة ، ومعاناته التي لا تطاق ، ورؤيته الداكنة دائما لبلده وشعبه ، وإدانات الحياة. التي تظهرمن خلالهم ، ربما أكثر من القصة ، يمكن للمرء أن يرى الجوانب الثلاثة لحالته: المأساة الشخصية والعزلة الاجتماعية والاغتراب الشامل.

بناء حياة

في رسالة كتبها إلى صديق في باريس قبل أربع سنوات من زيارته الأخيرة ، قال: النقطة ليست بالنسبة لي لإعادة بناء حياتي. عندما يعيش الشخص حياة الحيوانات المطاردة باستمرار ، ما الذي يجب إعادة بنائه؟ لقد اتخذت قراري. انك ملزم بالصراع في هذه الحياة وهذا القرف حتى يخنقنا الاشمئزاز من الحياة.و في الجنة المفقودة ، يقول الأب القس غابرييل أن الشخص "يأس ويموت" ، أو كلمات عن ذلك. أشعر بالاشمئزاز الشديد من كل شيء لبذل أي جهد ؛ عليك أن تبقى في الخراء حتى النهاية.

يحوي ادب هدايت على الروايات ، قصص قصيرة ، مسرحيات وادب فكاهي ، منها (فراوين البنت الساسانية) ، (اسطورة الخلق ، الرسائل الاسلامية الى دول اوربا ، قبر حي ، ليس ايرانيا ، ثلاث قطرات دم ، البوم العمياء وبعض الروايات المكتوة بالفرنسية ، وجميع ادبة قد صدر بين السنوات 1932– 1948 . ويمكن تقسيم ادب هدايت باربعة محاور مهمة : ادب قومي ، ادب واقعي ، ادب ساخر وادب خيالي .

أولاً ، الخيال القومي الرومانسي. الدراما التاريخية – بارفين ومازيار ، والقصص القصيرة "ظل المغول" ، و "آخر ابتسامة" – كلها عن المشاعر والتقنية البسيطة. إنها تعكس المشاعر الناجمة عن الأيديولوجية الفارسية والطوائف التي اكتسحت النخبة الحداثة الإيرانية بعد الحرب العالمية الأولى. "الابتسامة الأخيرة" هي أكثر الأعمال نضجا من هذا النوع. الدراما الصريحة للديه متخلفة ، وسرعان ما تخلى عن هذا النوع مع الخيال القومي. لكن العديد من قصصه القصيرة والواقعية يمكن أن تناسب المسرح بسهولة مع تأثير جيد.

الفئة الثانية من خيال هدايت ، أعماله الفنية الواقعية ، كثيرة وممتازة في كثير من الأحيان ، أفضل الأمثلة هي "ألبيا خانوم" ، وهي كوميديا بالمعنى الكلاسيكي لمصطلح "طالب أموراز" المغفرة) ، ("mohel" الوسيط") و "ثقب المتمردين". بدرجات متفاوتة ، يتم استخدام كل من السخرية والمفارقة في هذه القصص ، على الرغم من أن القليل منها يمكن وصفه بدقة على أنه قصص ساخرة. إنهم يميلون إلى عكس جوانب الحياة التقليدية المعاصرة للطبقة الوسطى والمعتقدات بسهولة ودقة. لكن على عكس الآراء القديمة، فهم لا يتعلقون بالفقراء أو المضطهدين ، ولا يتعاطفون مع قضاياهم وشخصياتهم. ويتم دمج البؤس والخرافات مع الحزن والفرح والنفاق وأحيانًا بعض الاساليب الإجرامية. كان ذلك وفقًا للتقاليد التي وضعها جمال زاده (رغم أنه كان أكثر تعاطفًا مع شخصياته) ، الذي احتجزه هديات ونقله إلى شخصياته شوبك والأحمد في أعمالهما السابقة.

اما الفئة الثالثة ، الأدب الساخر لهديات غني وفعال في كثير من الأحيان. كان سيد الذكاء ، وكتب هجاء الحرفي والدراما.

يأخذ شكل قصص قصيرة ، روايات ، وكذلك قصص قصيرة وطويلة. ضربوا بشدة على رعاياهم ، وعادة مع دقة خفية ، على الرغم من الدهشة في بعض الأحيان ، تكشف الإدانة والإدانة عمق تورط صاحب البلاغ الشخصي في هجاء خيالية له. الحاج آغا هو أطول هجاء وأكثر وضوحا لإنشاء المؤسسة السياسية. العروض السطحية والدعاية النقدية ومع ذلك ، فهي أقل هجاء بكثير عن طرق البازار وأكثر من ذلك بكثير من الهجوم المتواصل على السياسيين المحافظين البارزين. في الواقع ، تم توفير نماذج حاجي الحقيقية من العنوان من قبل اثنين من السياسيين المهمين (وكما يحدث ، وليس الأسوأ).

مكانة بارزة

كان لهدايت مكانة بارزة في تاريخ الأدب الفارسي بسبب ما أشرت إليه حتى الآن. ما أعطاه مكانه الفريد ، مع ذلك ، هو خياله النفسي ، حيث ان رواية البومة العمياء هي أفضل مثال على نهجه الادبي. هذا العمل والقصة القصيرة "ثلاث قطرات دم" هي أسلوب الحداثة في الادب الايراني ، وذلك باستخدام تقنيات الرمزية والرمزية الفرنسية في الأدب ، والسريالية في الفن الأوروبي الحديث والتعبيرية في الأفلام الأوروبية المعاصرة ، بما في ذلك الخلط المتعمد للزمان والفضاء. لكن معظم قصص الخيال النفسي الأخرى – على سبيل المثال ، Zanda Begur" ("Buried e –Pushett–Alive") "Erosk Freda" ("Doll Behind the Basset" –Curtain") "Bon Hanna" ("–"Trick الغرفة المظلمة") ، و "Gujoseft"–Dowd The Fool" و Gibbeck") العم ("Dog– استخدموا تقنيات واقعية لتقديم قصص الخيال النفسي.

إن تسمية "الخيال النفسي" ، التي صيغت في منتصف سبعينيات القرن الماضي لوصف هذا النوع المحدد في أدب هديات ، لا تعطي نفس المعنى كما يتضح من المفهوم الكلاسيكي وفئة "الرواية النفسية". بدلاً من ذلك ، فهو يعكس الطبيعة الذاتية بشكل أساسي للقصص ، حيث يجلب علم النفس والأنطولوجيا والميتافيزيقية إلى الكمال غير القابل للتجزئة.

تأثير نفساني

ان قصص هديات ذات التأثير النفساني ، مثل "قطرات الدم الثلاثة" و "دفن الحياة" ، مروعة ، وتنتهي استنتاجاتها بوفاة كل من البشر والحيوانات. معظم البشر ليسوا أفضل من رجالة (الغوغاء) ، وقلة قليلة منهم تفشل فشلاً ذريعًا في الارتقاء إلى الكمال أو الخلاص. حتى الرجل الذي يحاول "قتل" غفوته ، أو إذلال جسده ، أو تدمير الأنا ، في القصة القصيرة "الرجل الذي قتل الأنا" بقتل نفسه ؛ هذا ليس بالتحرير بل بتدمير روحه. المرأة إما شيطانا مريدا في قصصه ، أو تجسيد ملائكي قذر ومتفكك ، لكن هذا صحيح فقط للنساء في الخيال النفسي ، نساء لهن خلفية ثقافية مماثلة للكاتب ، وليس من الطبقات الدنيا في قصصه الواقعية النقدية.

واخيرا يمكننا القول ان الاديب قد ولد في عائلة مثقفة ذات تمييز الاجتماعي والفكري ، وتحوي على كلا الفكرين الحديث والحداثي ، قد خلق منه الكاتب الموهوب الذي يعتمد على الثقافة الفارسية والأوروبية الأكثر تطوراً ، ومع عقل يتطلب أعلى معايير التميز الأخلاقي والفكري ، فقد كان من الصعب للغاية على هدايت تحمله ، كما فعل ، لقد عانوا من راحة البال ، خاصةً عند تحمل آثار الصدام بين القديم والجديد بين الادب الفارسي والأوروبي ، كما عاش بعض الإيرانيين. عاش حياة بائسة وتوفي موتًا بائسًا. قد يكون هذا هو التكلفة الحتمية للأدب الذي نقله إلى الإنسانية.

غلاف الكتاب